وكثيراً ما ترى المرضين للسلّ كاسفي البال كثيري الهمّ ولا داعي يدعو الى ذلك . والهمّ يعدّ الاجسام للداء ولو كانت صحيحة فكيف بها وهي غير صحيحة. اما الانشراح فيقويها على كل داء مهما كان نوعهُ

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانتباهاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فالمناظرة نظيرك (٢) اعني الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلاط غيره عظيماً كان المترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

ملاحظات ومناسبات

حضرة المحترم محرر المقتطف

وقفت على ما صدر من مقتطف هذا العام مرة واحدة وقرأتهُ بالنظرة العجلاء فوقع لي على اشياء فيهِ بعض الملاحظات وتذكرت باشياء اخرى منهُ لطائف من المناسبات فحببت مناسبة اشتراكي فيهِ لاول مرة ان اخدمهُ بنشر ما عنّ لي وبالله التوفيق — وسأتبع اجزاءه

مقتطف يناير سنة ٩١٨

ابواب بيت المقدس — ذكرتم في ص ٣٣ ابواب بيت المقدس الثمانية وذكرتم اسماءها

وبهذه المناسبة انقل عن ابن خلكان ما ذكرهُ في ترجمة المنصور صاحب افريقية في مساق الجواب الحسن قال (ومن احسن ما جاء في ذلك ما ذكرهُ التيمي في سيرة الحجاج بن يوسف قال : امر عبد الملك بن مروان ان يعمل باب بيت المقدس ويكتب عليهِ اسمهُ وسألهُ الحجاج ان يعمل لهُ باباً فاذن لهُ فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد

الملك فكتب الحجاج اليه . بلغني ان ناراً نزلت من السماء فاحرقت باب امير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا كمثل ابني آدم اذ قربا قرباناً فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر. فصري عنه لما وقف عليه اه ص ٩٦ ج ١

تاريخ الركب — وفي ص ١٠٧ قال عز الدين آل علم الدين — ان العرب لم تستعمل الركب الا في ايام الازارقة — وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول :

لا تحور قوى ما كان صاحبها يغزو او ينزع . وفي الصفحة قبلها قال (ما من عربي الا ويحسن الركوب على الخيل عارية بلا ركب (جمع ركاب) الخ

فما العبارة الاخيرة وهي تدل على الحصر بالنفس والاستثناء فانها تحتاج في صدا الحكم الى الاستقراء التام ولعلّ عز الدين آل علم الدين لم يتسنّ اليه ولا يستطيع التوصل بالوصول اليه وفيها مقابلة عرى الخيل بتجردها عن الركب مقابلة غير صحيحة . اما قولهُ ان العرب لم تستعمل الركب الا في ايام الازارقة فلعلهُ تعجل في هذا الحكم ايضاً او اشتبه عليه النقل

جاء في كامل المبرد ج ٢ ص ٢١٩ ما يأتي

(وكانت ركب الناس قديماً من الخشب فكان الرجل يضرب ركابهُ فينقطع فاذا اراد الضرب او الطعن لم يكن لهُ معتمد فامر المهلب فضربت الركب من الحديد وهو اول من امر بطبعها في ذلك يقول عمران بن عصام العنزي

ضربوا الدراهم في امارتهم وضربت للحدثان والحرب
حلقا ترى منها مرافقهم كحلاكب الجمالة الجرب

انتهى . وذكر الشاعر الجمالة هنا يوضحهُ ما قالهُ في القاموس [الركاب من السرج كالغرز من الرحل اه وطبع المهلب هذه الركب وهو على حرب الخوارج. وهذه (التاريخية) مسوقة في الكامل

في حديث حروبهم — والازارقة الذين يقول الكاتب عنهم (ان العرب لم تستعمل الركب الا في ايامهم) طائفة من الخوارج ساق حديثهم صاحب الاغاني في ص ٢ ج ٦ : ويعبر عنهم بالخوارج وبالشراة وهم ينسبون الى نافع بن الازرق الذي قتل يوم دولاب يدعى قتلهُ رجل من باهلة يقال له سلامة فارجع الى القصة بتمامها. وعلى كل فقد كان حديثهم قبل تولية المهلب حرب الخوارج لانهُ اعتولاّ ه

من مصعب بن الزبير الذي ولي العراق سنة ٦٧ هـ وولي المهلب سنة ٧١ هي السنة التي خرج هو فيها لملاقاة عبد الملك بن مروان وفيها قتل واستولى عبد الملك على العراق فابقى المهلب للخوارج وبقي على ذلك وبنوه الخ ما يقصهُ التاريخ عنهم

وعبارة المبرد كانت ركب الناس قديماً من الخشب لا تبقى لعز الدين افندي خبره من ان العرب لم يستعملوا الركب الاَّ في ايام الازارقة لا تبقيد صحيحاً

وليت شعري لم خص الازارقة بالذكر هنا من غير مناسبة — وظن ان الامر مشتبه عليهِ بما نقلناهُ صحيحاً — اما ما رواه عن سيدنا عمر فلا ادري لِمَ قصر تسييره يغزو في السرج من دون استعانة بركاب والغزو في اللغة والغزاء والغزُوّ والغزوان مصادر (زا) بمعنى وثب اه قاموس صح. وفي مناسبة ذلك انقل عن مناهج الالباب المصرية ص ٤١٢ قولهُ (وكان عمر رضي الله عنهُ موسوماً بالشدة والشجاعة. كان يضع يدهُ اليمنى على اذن فرسهِ اليسرى ويجمع بدنهُ ويثبت على ظهرها كأنهُ خلق عليها اه ولا اختم هذه الكلمة من غير ان اوم عز الدين افندي على ما قالهُ في ص ١٠٨ من انهُ نصح للقارئين اللائذين بالامير نواف الاَّ يذكر احد منهم للامير حقيقة حالهِ وانهُ محكوم عليهِ بالاعدام وليفعل كما فعلناه قائلاً انهُ جندي بسيط الخ فهذا عمل ليس من كرم الاخلاق وعلى الضيف شرعاً وادباً ان يبين نفسهُ لمضيفهِ فعسى الا يقبلهُ كما فعل الامير نواف بهم ولو انهُ بقي على عماهُ اذ عموا عليهِ لحل بهِ وبارضهِ ما ذكرهُ عز الدين نفسهُ من توتر العلائق بينهُ وبين حكومة دمشق ولا يقوى وحدهُ على محاربتها

فكيف يستبيح الكاتب قتل امة ليجير نفسهُ واربعة رجال ؟؟ ان هذا حب للنفس وحرص ما كان يليق مقابلة الامير نواف بهما والكاتب يشيد بحسناتهِ في رحلتهِ وفي القرآن ما جزاء الاحسان الا الاحسان

مقتطف البريد

شرب الماء صباحاً قبل الاكل — وذكرتم في ص ٢٥٩ في علاج القبض انهُ يستحسن شرب كأس من الماء القراح بارداً او فاتراً قبل الاكل صباحاً — وكلامي عن شرب الماء البارد في الصباح قبل الطعام فقد ذاكرت فيهِ اكثر من عشرين طبيباً في سنين فسمعت منهم اختلافاً بيناً فمنهم من يجعلهُ ضاراً ومنهم من يقول منفعهِ ومنهم من فصل فأجازهُ لقوي المعدة ونهاهُ عن ضعيفها ولهم تعليلات وشروح

لا محل لذكرها الآن فلعلكم ترجحون القول الاول على سائر الاقوال او ذكرتموه في سياق ما يقال بنفعه . ومن العجب ان هذه المسألة او شبهها مختلف فيها ايضاً بين الاطباء القدماء وقد ساق القفطي هذا الخلاف في ترجمة جبرائيل بن بختيشوع الطبيب العباسي الشهير في سياق لذيذ

ويظهر ان جبرائيل كان يقول بالتفصيل ولكن على وجه بينهُ قال القفطي (ومن اخبار جبرائيل انهُ اجتمع في بعض الاوقات مع عشرة اطباء من اهل زمانهِ وفيهم ابن داود بن سراقيون وتحادثوا طويلا وجرى حديث شرب الماء عند الانتباه من النوم فقال ابن داود وابن سراقيون : ما في الدنيا احق ممن يشرب الماء عند الانتباه من نومهِ . فقال جبرائيل . احق منهُ من تتضرم نار على كبدهِ فلا يطفئها . فقال له الغلام : فكأنك تطلق شرب الماء عند الانتباه من النوم . فقال له جبرائيل . اما المحرور المعدة ومن اكل طعاماً مالحاً فاطلقهُ له وامنع المرطوب المعدة واصحاب البلغم المالح فان في منعهم الشفاء لما يجدونهُ فقال لحدث وقد بقيت الآن واحدة وهي ان يكون العطشان ينهم من انطب مثل فهمك فيعرف عطشهُ من حرارة او من بلغم مالح ؟ فضحك جبرائيل وقال متى عطشت ليلاً فأبرز رجلك من دثارك فاصبر قليلاً فان تزيد عطشك فهو من حرارة او من طعام تحتاج الى شرب الماء عليهِ فاشرب وان نقص عطشك فامسك عن شرب الماء فانهُ بلغم مالح اه من اخبار العلماء ص ١٠١ دمياط محمد سليمان

المقتطف لم ننشر ما ذكرتموهُ مما خطأتم بهِ ما نقلهُ « نقيب » عن العقد الفريد لان روايات كتب الادب العربية كثيرة التضارب حتى روايات الكتاب الواحد للخبر الواحد او للبيت الواحد كما ترون في كتاب الاغاني . وقد يستحيل تمحيص هذه الاخبار واظهار الراجح من المرجوح منها لانهُ يظهر لنا ان اكثرها موضوع فهي مثل اخبار الكتّاب في هذا العصر التي يضعونها قصصهم فان كل واحد منهم يرويها على الصورة التي يختارها . وقد حاولنا مرة ان نتحرى بعض روايات الاغاني لنردها الى اصولها فوجدنا فيهِ من السماجات والاقذار ما اصابنا من راشتهِ غثيان . واننا لنأسف كيف ان كتاباً كثير الفوائد يعرف منهُ من احوال العرب في العصر الاول اكثر مما يعرف من غيرهِ شحن بسماجات يأنف الاديب وقورهم نظرهِ عليها

الحرب والمؤاساة

من قصيدة عصماء القاها حضرة محمد افندي الهراوي باشكاتب دار الكتب السلطانية في دار الاوبرا السلطانية حيث اقيمت حفلة جمعية المؤاساة الاسلامية في يوم ١٨ يناير : —

سلوا الليالي التي مرت بلا عدد ... كم باتها الناس صرعى الهم والكمد
مرت حيالى والقت حلبا غيرا ... سودا . واي الرزايا السود لم تلد
تمخض اليوم عما كان مدخراً ... فيها من الازل الماضي الى الابد
القت على الناس ما فيها وحصبها ... عنهُ تخلت وما اختتهُ من احد
فالناس من عنت الدنيا سواسية ... قد فُلَّ في ساعد منهم وفي عضد
فما ترى من حشا الا على حرق ... وما ترى من يد الا على كبد
وما ترى من فتى الا همى دمع ... ما سال من مقلة او سال من جسد

لله غارة حرب ثار ثائرها ... من التنافس بين الحقد والحسد
قد احدث العلم فيها من عجائبهِ ... ما لم يدر من حساب الناس في خلد
ففي السماء سفين الجو طائرة ... على السحائب تلقى الجمر في البرد
وفي البحار جبال النار سابحة ... ترسو على القاع او تطفو على الزبد
وفي الهواء سموم من تنسمها ... فقد هوى بين ذات الصدر والرمد
وفي متون الثرى قذافة حمماً ... تجتاح كالسيل من قوم ومن بلد
فدر بعينك واستشعر لها جلداً ... على مشاهد لا تبقي على جلد
اين الحصون ترد العاديات بما ... حوين من عدد فيها ومن عدد
اين العروش التي كانت قوائمها ... ان مادت الارض بالاوتاد لم تمد
اين المعابد ذات الصرح شاهقة ... قد شيدوها على الصفاح والعمد
اين الخمائل ذات الظل منتشر ... اين المقاصير ذات الكنّ الخرد
(امست خلاء وامسى اهلها احتملوا ... اخنى عليها الذي اخنى على لبد)
قد بشرونا بان الصلح موعدهُ ... اما غدا زعموا اولاً فبعد غد
قلنيت صبح غد او صبح بعد غد ... لا تستطيل بهِ الدنيا الى امد

ثم يقظوها فكانت فتنة عمي ... طمت على الكون في الادنى وفي البعد
واوقدوها فكانت جاحماً حطبا ... يرمى بحمر على الامصار متقد
ساقت الى الشر من جرائها امماً ... لم تدعه بعم منها ولا بيد
ومصروهي التي عن نارها بعدت ... لم تنج من نارها يوماً ولم تحد
وانها ان تكن باتت منعمة ... في ظل امن عن الاهوال مبتعد
لكنها عن غلاء الموت ما برحت ... وتلك ايسر ما في الحرب من عقد

باب المسائل

نفتح هذا الباب منذ بدء انشاء المقتطف ونعد من نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يمضي مسائله باسمه وانقابه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل النشر باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليناً فليكرره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اعتذرنا بسبب كان

(١) السمكة المقدسة

دمشهور . محمد افندي السيوفي . لم ازل اتذكر تعليقكم على خبر السمكة المقدسة التي وجدت في زنجبار وقد قرأت الآن في المجلة الاسلامية الانكليزية The Islamic Review خبراً عن سمكة مثلها نقلته عن جريدة سيلان مفادهُ انها لما صيدت وجد مكتوباً على ذنبها من الجهة الواحدة آية لا اله الا الله ومن الجهة الاخر شأن الله . وهذا النوع من السمك يقال لهُ غروبا وهو مشهور في بلاد الزنجبار ولكنهُ بغير هذه الميزة الكبرى فما رأي

المقتطف في ذلك

ج . اطرحوا على جماعة من قضاة المحاكم المصرية الابتدائية او الاستئنافية هذا السؤال وهو ما قولكم دام فضلكم في رجل مشهور وجد مقتولاً في ساحة ما بدين وبذلت الحكومة جهدها لتجد قاتله فلم تجدهُ وذات يوم كان صياد يصيد السمك في الاسكندرية فاصطاد سمكة وجد على ذنبها كتابة يقال فيها ان القاتل رجل من معارفكم ثم ذكر الخبر في كل جرائد القطر فهل يصدق القضاة ما جاء مكتوباً على ذنب هذه السمكة ويحكمون على الرجل بالقتل